TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تحليل (هانز مورجانثو) لمفهوم القوة وتطبيقها على وحدات النظام الدولي

Analysis (Hans Morgenthau) to the concept of power and applied to the units of the international system

saif nussrat tawfeeq
Tikrit University / College of Political Science

م.د. سيف نصرت توفيق الهرمزي *

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 07 Oct . 2014
- Accepted 14 Nov. 2014
- Available online 31 Dec. 2014

Keywords:
- power
- Hans Morgenthau
- international system
- Analysis
- International studies

©2014 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i1.9

Abstract: Theoretical curricula in all disciplines are a basic requirement that feeds the minds of the recipients intellectually and cognitively in the various scientific and cognitive stages, and it is the framework that distinguishes academic understanding from the chaotic, and it is one of the most important and prominent keys to thinking and success in that specialization or field, no matter how traditional and classic it is in proposition and application. Because it is unreasonable and logical to delve into the core of any topic without inspecting and searching for its intellectual and historical foundations to find out the reasons and causes that surrounded that idea, which was subsequently approved as an important science that constitutes a contribution to the field of humanities of our competence or other applied sciences from the other side.

*Corresponding Author: saif nussrat tawfeeq, E-Mail:saifiq@tu.edu.iq,Tel:009647700010035 ,
Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : ٧/ تشرين الاول /٢٠١٤
- القبول : ١٤/ تشرين الثاني/٢٠١٤
- النشر المباشر: ٣١/كانون الاول /٢٠١٤

الكلمات المفتاحية :
- القوة
- هانز مورجانثو
- النظام الدولي
- التحليل
- الدراسات الدولية

الخلاصة : تعد المناهج الدراسية النظرية في جميع الاختصاصات مطلبا اساسياً تغذي عقول المتلقين فكرياً ومعرفياً في مختلف المراحل العلمية والمعرفية ، وهي الإطار الذي يميز الفهم الاكاديمي عن الفوضوي، وهي من اهم وابرز المفاتيح في التفكير والنجاح في ذلك الاختصاص او المجال مهما كانت تقليدية وكلاسيكية في الطرح والتطبيق، لأنه من غير المعقول والمنطقي الولوج في صلب اي موضوع دون التفتيش والبحث عن مرتكزاته الفكرية والتاريخية للوقوف على الاسباب والمسببات التي احاطت بتلك الفكرة التي قد أقرت فيما بعد علماً هاما يشكل اسهاما في مجال العلوم الانسانية مثار اختصاصنا او العلوم التطبيقية الاخرى من الجانب الاخر.

المقدمة:

وهذه المقدمة ليست فلسفة جديدة للحديث عن المناهج العلمية، وانما خطوة تعريفية لما يحمله الفكر من اساس للبناء على ما بعده من تطورات والتغييرات في عالم التغيير الذي لا يقف لحظة في كل ركن او دقيقيه من دقائقه الصغيرة. وما دفع لذلك موضوع بحثنا وهو " تحليل موضوعة القوة لمورجانثو "وتطبيقها على وحدات النظام الدولي الفاعلة، و جاءت هذه الدراسة لتخرج عن الاسلوب التقليدي للتدريس او الطرح في نظريات العلاقات الدولية او السياسة الدولية، وتنتقل الى اسلوب ليس بالجديد وانما يخرج عن التقليد اذ بقى حبيس الكتب النظرية التي لم تخرج عن سياقها القديم في ضرب الامثلة عن عالم قديم او احداث لم تعد تواكب التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية في عالم الانترنيت (عالم القرية الصغيرة) عالم صدمة المستقبل والموجة ما بعد الثالثة وافول السيادة ان صح التعبير، فعالم الحرب العالمية الاولى غير عالم الحرب الباردة وعالم الاحادية القطبية غير عالم القطبية الثنائية صعوداً ونزولاً ، وان كان كل منها امتداد لما قبله، وفي ظل هذا الخطل والمماحكة، تم الاعتماد بشكل رئيس على كتاب " الدكتور اسماعيل صبري مقلد " **النظريات السياسية**" وتم اختيار موضوعاً هام يمثل جدل دينامي – حركي (عالمي ودولي ومحلي) وهو موضوع **(القوة)** "لهانز مورجانثو" بعده المُنظر الاول في المدرسة الواقعية الاميركية ، على اعتبار ان الاخيرة تلتصق به (نظرية القوة–) التي تطبق افكارها ومبادئها الكثير من الدول وحتى المنظمات الربحية وغيرها ، والتي

تتربعها الولايات المتحدة الاميركية لاسيما وان المفكر "هانز مورجانثو" جاء من رحم المجتمع الاميركي القائم على القوة سواء في جذور النشأة والتكوين وبناء الذات او التطبيق او من خلال المقومات للدولة الام. وهذا ليس حديثنا بقدر التأكيد على الاهتمام بتطبيق افكار مؤسس هذه المدرسة على الواقع الذي نعيشه في القرن الحادي والعشرين لنصل الى مقاصد تلك الافكار بصيغة تحليلية وبما يرسخ في الاذهان ما هو المثالي والتقليدي منها والواقعي و(النيو واقعي) وهي اهم وسيلة للوصول للمبتغى العلمي لا سيما في العلوم السياسية .

١- اشكالية البحث :

اتساقاً مع متطلبات البحث فان الرؤية الاكاديمية تنطلق من اشكالية متناسقة مع عنوان البحث حول نظرية القوة في العلاقات الدولية كأحد نظريات المدرسة الواقعية التي اتسمت بالبراغماتية المصلحية، وتنطلق للإجابة على الاسئلة الاتية :

- ماهية القوة وعناصرها ذات المدلول المتداخل ؟
- مفهوم المدرسة الواقعية كحاضنة لفكرة استخدام القوة لتحقيق الاهداف العليا التي ترنو اليها الدول ؟
- ما هي اقرب التطبيقات الواقعية لطروحات " هانز مورجانثو " فيما يتعلق بنظرية القوة بعده مؤسس ومفكر المدرسة الواقعية ؟

٢- فرضية البحث:

هناك علاقة طردية ما بين القوة وما بين تحقيق الاهداف القومية العليا للدول فكلما كان هناك قدرة على التأثير في سلوك الاخرين دول او منظمات او اشخاص من خلال الاجبار او المساومة او الاقناع باستخدام القوة ، كلما كانت تحقيق الاهداف ايجابي وباقل تكلفة وبأسرع وقت، وهو مآل التفكير الاستراتيجي للدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة الاميركية التي تمتلك تلك الصفة والميزة البارزة في النسق الدولي والعكس في غيرها .

٣- اهداف البحث :

يهدف البحث انطلاقا من الاشكالية والفرضية الى الاهداف الاتية:

١. توضيح مفهوم القوة بعده يجمع في طياته جميع العناصر المادية و غير المادية في كافة المجالات والاختصاصات.

٢. التوصل الى المنطلقات التي انطلقت منها المدرسة الواقعية باعتبارها الام الحاضنة لمفكري القوة وان الاخيرة ولدت من رحم هذه المدرسة حتى اصبحت واقعا فعليا تتسم به اطراف النسق الدولي.

٣. الهدف الاهم يكمن في الانطلاق من الواقعي النظري الى الواقعي التطبيقي على فواعل النسق الدولي ليتسم التحليل بالديناميكية والعلمية الواضحة بعيدا عن التجرد الامبيريقي كمنهج ساكن في نتائجه.

٤-هيكلية البحث:

تناول البحث خمسة مطالب رئيسة لتغطية مجموع الأفكار التي طرحها "مورجانثو" فيما يتعلق بتحليل مفهوم القوة من وجهة نظره الواقعية :

اذ تناول المطلب الأول المدرسة الواقعية "لهانز مورجانثو" واهم اتجاهاتها منذ تأسيسها في الولايات المتحدة الأميركية الى انطلاقها كنظرية عالمية في العلاقات الدولية .

اما المطلب الثاني : فجاء ليحاكي مفهوم القوة ومدلوله اللغوي والاصطلاحي فضلاً عن عناصر القوة التي تعد المرتكز لتحديد مكانة الدولة في النظام الدولي .

وجاء المطلب الثالث : ليحلل الاهداف التي تتصارع من اجلها وحدات النظام الدولي (الدول) وهي مصنفة الى سياسات للحفاظ على الوضع القائم تتمثل بسياسات القوة الخشنة والصلبة والناعمة وصولاً الى السياسة الذكية .

اما المطلب الرابع فهي الفكرة التي طرحها "مورجانثو" لتحديد سياسات التوسع الاستعماري : التي تقوم على ثلاث عوامل وهي الحرب المنتصرة والحرب الخاسرة وضعف إمكانات الدولة .

والمطلب الخامس هو استكمال لفكرة التوسع الاستعماري اذ اخذنا على عاتقنا توضيح ادوات التوسع الاستعماري التي تعتمدها الدول في حركتها المستمرة في ظل النسق الدولي .

واخيراً جاء المطلب السادس للحديث عن سياسة المكانة في المجتمع الدولي لفهم السعي الدؤوب للدول للحصول على مكانة متميزة فيه من خلال توظيف مقومات قوتها الكامنة.

المطلب الأول

المدرسة الواقعية "لهانز مورجانثو

شهدت حقبة الأربعينات في القرن العشرين تحولات عديدة، كان أبرزها ظهور الاتجاه الواقعي في العلاقات الدولية والذي جاء كرد فعل على الاتجاه المثالي، بسبب عدم صحة هذا الاتجاه، والذي قد استند قبل تلك الفترة على دراسات قامت على ما يجب أن يكون عليه المجتمع الدولي ضمن نظرة الأفضل والامثل دون أن تأخذ بالأمر الواقع كأساس لها، فضلاً عن تجاهلها للتاريخ، ولقد نظر الاتجاه المثالي للسلوك الدولي كوحدة أساسية للتحليل وتجاهله لمبدأ القوة وتوازن القوة.

اما النظرية الواقعية فهي تستمد مادتها الديالكتيكية من التاريخ للوصول إلى تعميم عام للسلوك الدولي، وترى بهذا الجانب إن الرأي العام يتغير بشكل سريع لذلك لابد لصانع القرار عدم الأخذ به، وترى بان الدولة القومية هي وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية ، كما يرفض الواقعيون فكرة وجود تناسق في المصالح بين الدول، بل يرون بتضارب مصالحها إلى حد الوصول إلى احتمالية حدوث الحروب، كما يعطون دور كبير لإمكانيات الدولة المتوفرة في تحديد نتيجة الصراع الدولي، والتأثير بالدول الأخرى، يرى الواقعيون بان القوة ليست مقتصرة فقط على الجانب العسكري، بل هناك جوانب أخرى كالاقتصادية والديمقراطية والإيديولوجية الخ، ومع ذلك فان الواقعيون لا يغفلوا ضرورة تحقيق السلام العالمي ولو باللجوء إلى القوة كأساس لذلك.

لعل أولى المدارس الفكرية التي غذت عقول الساسة والقادة وصناع القرار في الولايات المتحدة وحتى الدول التي تتبنى فكر المنظومة الرأسمالية هي (المدرسة الواقعية) التي اطلقت النظرية الواقعية (Theory realist)، وأول ما استخدم الواقعية هو الاتجاه الفلسفي التجديدي ليدل على مذاهب فلسفية جاءت كرد فعل للمثالية التي اعتمدها الفلاسفة في مناقشاتهم ومناظراتهم، فالواقعية جاءت للخروج من ذلك الاطار الى الواقع على نحو مستقل بعده جوهر قائم بذاته بعيداً عن قشور المثالية التي صاحبت افكار الفلاسفة. وان الدعائم التحليلية لهذه المدرسة أو التيار هما فكرة المصلحة (Interest) وفكرة القوة (Power) الذين يمثلان الخطوط العريضة للمدرسة الواقعية (تتحدد في اطار القوة التي تتحدد بدروها في نطاق التأثير أو السيطرة).[i] وتبقى ثورة التغيير في الفكر احدى اهم عوامل بزوغ النظريات المتجددة التي تأتي كرد فعل على نظرية سابقة تتناقض مع طروحات فكر معين .

على الرغم من الجذور الفلسفية التي ورثتها الواقعية من التاريخ الأوروبي في مختلف مراحله وعصوره من قديم ووسيط وحديث. إلا أن الواقعية انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية كرؤية جديدة ومن ثم كنظرية منافسة للمثالية، وصولاً إلى ظهورها وهيمنتها على حقل دراسة العلاقات الدولية. ويعد الاتجاه الواقعي من اهم المدارس والمذاهب التي اعتمدت على القوة ودورها في العلاقات الدولية ، والواقعية السياسية أو الواقعية في السياسة الدولية بمثابة رد فعل على "تيار المثالية Idealism"، الذين انهارت آمالهم باندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٤)، وظهور نظريات مناقضة بدأت التأسيس الجديد للمذهب الواقعي.[ii]

ان الاتجاه الواقعي الأمريكي يأتي على رأسه عالم العلاقات الدولية الأشهر "هانز مورجانثو Hans Morgenthau"مؤسس النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ،ويؤكد "مورجانثو" على فكرة القوة في العلاقات الدولية بقوله: ان عالم السياسة الدولي(السياسة الدولية – العلاقات الدولية) شأنه شأن عالم السياسة الداخلي (السياسة داخل المجتمع)هو عالم الصراع من أجل القوة ومهما تكن مرامي ذلك العالم فإن القوة هي هدفه المباشر والملح والدائم. ويتضمن العرض الشامل الذي قدمه "مورجانثو" لمفهوم القوة في السياسة الدولية ، تصوراً محددا للأشكال المختلفة لصراعات القوة في المجتمع الدولي، فالدول طبقا لهذا التصور تتصارع من اجل الاهداف التالية :

١. **سياسات الحفاظ على الوضع القائم**
٢. **سياسات التوسع الاستعماري .**
٣. **دعم المكانة السياسية في المجتمع الدولي .**

وقبل الخوض في تفاصيل السياسات التي تعرضت لها نظرية "مورجانثو" الواقعية للقوة ، فانه من المهم الوقوف على مفهوم القوة وعناصره كتمهيد لفهم هذه السياسات ، وصولاً الى وضع هذه السياسات في نمط التطبيق على وحدات النظام الدولي الفاعلة .

المطلب الثاني

مفهوم القوة وعناصرها

القوة هي احد المفاهيم المفتاحية المتداخلة والمتشابكة في الفكر الغربي الخاص بالظواهر السياسية، وفي ذات الوقت يفتقر المفهوم على المستوى التحليلي لتاريخه الطويل على كافة الصعد والمجالات والمستويات ،

اذ لا يوجد اتفاق في اراء العلماء والمفكرين حول معناه المحدد ، والمزايا العامة لأنه يدخل في كل اختصاص ومجال بل في كل دقيقيه في مكونات العالم المادي والمعنوي.

اولاً: القوة لغة: هي من قوي يقوى فهو قوي والجمع اقوياء ، وهي الخصلة الواحدة من قوى الحبل وقيل: الطاقة الواحدة من طاقات الوتر، وورد في المعجم الوسيط ان القوة نقيض الضعف وهي الطاقة، والقوة في المفهوم البشري تعني المؤثر الذي يعمل، أو يميل إلى العمل، وهي المؤثر في الفكر والجسد. [iii]اما في اللغة الإنكليزية فيرادفها كلمة (power) والتي تأتي بعدة معاني منها (القوة والسلطة والطاقة)، وهي تعني مجموعة الخواص التي تجعل الشيء قوياً (كالرجال والخيل والاسلحة.. الخ) .[iv]

ثانياً: القوة اصطلاحاً : يمكن تعريف_القوة الوطنية للدولة على انها المقدرة على التأثير في سلوك الدول الاخرى بالكيفية التي تخدم اغراض الدولة الممتلكة لها ، وبدون هذا فقد تكون الدولة كبيرة او غنية او عظيمة ولكنها ليست قوية . [v]

وفي رأي "كارل فريدريك" فإن أفضل تعريف للقوة هي القدرة على إنشاء علاقة تبعية فعند القول أن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته، والقوة ليست مجرد التسلط ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الإستمالة والنفوذ لدى الآخرين، ويرى أنه بالاستخدام الماهر والذكي للقوة يمكن للطرف (أ) أن يجعل الطرف (ب) يفعل ما يريد دون قهر أو إرغام بمعنى يمكن تحويل القهر إلى اتفاق وتزامن كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة.[vi]

ثالثاً: عناصر القوة :

١. **العناصر الثابتة :** مما لا شك فيه ان تصنيف دول العالم الى قوى عظمى ، وقوى كبرى ودول متوسطة (قوى اقليمية) ، ودول صغيرة في التراتبية الدولية يكون على اسس القوة ذات الطبيعة الثابتة نسبياً . وهي : **الارض:** ويتمثل هذا الجانب بالعامل الجغرافي ، ومميزاته ،ويقوم هذا العامل على مجموعة من العناصر : (الموقع الجغرافي)، (المساحة)،(موارد اقليم الدولة).

- **الموقع الجغرافي** : فثمة دول تحتل مواقع استراتيجية متميزة في خارطة العالم مثل بنما وتركيا ومصر .. الخ ، بينما تقع دول اخرى في مناطق معزولة كأيسلندا – وهناك دول داخلية كتشاد ، ومما تعارف عليه منذ الامبراطوريات القديمة ان مواقع الدول تمثل العنصر الاساسي في تقييم وزنها كقوة فاعلة، بخاصة اذا كانت تسيطر على ممرات مائية دولية . فضلا عن موقع الدول على خطوط الطول والعرض ، مما يؤثر على

مناخ الدولة ، فثمة دول حارة ودول باردة وكانت هناك نظرية قديمة تقول المناخ الحار يعني التخلف والبارد هو العالم المتقدم .[vii]

- **المساحة:** ثمة دول تتمتع بمساحات شاسعة كروسيا وكندا والولايات المتحدة الاميركية والبرازيل ...الخ، ودول اخرى صغيرة كالبحرين وقطر وفيجي وبروناي ، وكما هو معروف ان هناك علاقة وطيدة ما بين مساحة الارض وقوتها ، وذلك لأسباب عديدة منها استيعاب عدد كبير من السكان، وانتشار الموارد الطبيعية، فضلا عن قدرتها على المناورة والاهتمام بالعمق الجغرافي ،[viii] لكن ذلك لا ينطبق على كل الدول (فإسرائيل) دول صغيرة لكنها دولة قوية وهي افضل دولة تستخدم التقنيات في استغلال الارض والمساحة والموراد الطبيعية ، والاستثناءات عديدة لكن لمساحة الارض بعد مهم لقوة الدول نسبياً .
- **موارد اقليم الدولة :** يشتمل اقليم الدولة ما تحته من موارد مختلفة تحدد قوة الدولة وقدرتها في استعمال هذه الموارد ، كمصادر الطاقة – النفط والغاز والفحم.. الخ ، او ثروات معدنية – كالحديد والقصدير والنحاس والذهب والفضة .. الخ ، فضلا عن المصادر في ظاهر الارض واهمها المياه ، فهي مصدر نجاح للزراعة وانتاج المواد الغذائية ، فضلا عن اهمية الثروة الحيوانية والسمكية في البر والبحر، وتعد اهمية الموارد الاقتصادية من كونه يتيح مع القدرات المالية ان يمثل عنصر مزدوج للقوة (موارد+ قدرات)، وهي تمثل الاساس المادي للنمو الاقتصادي والتبادل التجاري في اطار الاقتصادي الدولي ، وتتفاوت الثروات من دولة لدولة، وقدرة كل دولة في توظيف تلك الموارد وقدرتها على صهرها في بوتقة التأثير لتحدد مكانة تلك الدولة عن غيرها .[ix]

٢. **<u>العناصر المتغيرة :</u>**

نقصد بالعناصر المتغير هي تلك العناصر التي تعتمد على مؤشرين رئيسين الاول الموارد والثاني القدرة على التوظيف وهذا ما يجعل هذه العناصر متغيرة من حيث حجم الموارد ومن حيث القدرة على التوظيف، وبالتالي التأثير في الاخرين سلباً او ايجاباً .ان معطيات القوة المتغيرة لدولة ما، هي العناصر التي يمكن تفعيلها في المدى القريب والمتوسط ، وهي العناصر التي تعكس مدى قدرة الدولة على استخدام القوى الكامنة فيها. وتعد كل من الموارد الاقتصادية للدولة ، وبنيتها التحتية التكنولوجية، والتراكم العسكري لديها، هي عناصر متغيرة في معادلة القوة للدولة.[x] ويؤدي استخدام هذه العناصر المتغيرة بشكل منسق ومثمر في بناء السياسة الخارجية التي تعتبر ايضا كمتغير في كل وهو المتغير السياسي الذي يشير الى البنية الفوقية

للقوة، والذي لا يمكن تلمسه على ارض الواقع وفي بدون المتغير الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي، بمعنى ان اقطاب المثلث مجتمعة تمثل القوة السياسية كمخرجات ، والتي تعد ابرز مخرجات القوة المؤثرة في الوحدات الدولية . ويمكن ايضاح شكل القوة المتغيرة في مثلث القوة كما يصفه اساتذة ومفكري العلاقات الدولية .[xi]

مخطط (١)

- **مخطط افتراضي من اعداد الباحث حول العناصر المتغيرة للقوة لأي دولة في النظام العالمي**

المطلب الثالث

الاهداف التي تتصارع من اجلها وحدات النظام الدولي

اولاً : سياسات الحفاظ على الوضع القائم :

يهدف هذا النوع من السياسات الخارجية حسب نظرية "مورجانثو " للحفاظ على التوزيع القائم للقوة في لحظة معينة من لحظات التاريخ، اي عندما تبرز توزيعات جديدة لعلاقات القوة كنتيجة لانتصار بعض الاطراف ، وهزيمة الاطراف الاخرى .

وهناك تطبيقات تاريخية عديدة لسياسات الوضع القائم بالشكل المشار اليه، ولعل اقرب تطبيق لهذه السياسة في النسق الدولي والتي ما زالت قائمة في واقع التفاعلات الدولية الديناميكية الى يومنا هذا صعودا ونزولا. نستطيع ان نطلق عليها مرحلة نهاية او ما بعد (الحرب الباردة) التي تميزت في مطلعها بتفكك الاتحاد السوفيتي (المنظومة الاشتراكية الشرقية) عام ١٩٩١ وبزوغ نمطية علاقات جديدة في النسق الدولي تقوم على نمط القطب الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية قائدة (المنظومة الرأسمالية الغربية).

اذ اضحت الولايات المتحدة الأميركية كما هو مسلم به تتربع قمة الهرم الدولي لما تملكه من مقومات مثلث القوة – القوة العسكرية ، القوة الاقتصادية ، والقوة التكنولوجية ، وان اقطاب هذا المثلث مجتمعه تمثل القوة السياسية التي هي ابرز مخرجات القوة المؤثرة في الوحدات الدولية. [xii]

وهذا ما يؤكده " زبيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski " في كتابه: (الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم) قائلاً :((مع بداية القرن الحادي والعشرين ، نجد انه لا مثيل لقوة اميركا من حيث مداها العسكري على الصعيد العالمي، ومحورية النشاط الاقتصادي لأمريكا بالنسبة الى صحة الاقتصاد العالمي ، والتأثير الابداعي للدينامية التكنولوجية الاميركية ، ومن حيث الجاذبية العالمية للثقافة الاميركية المحض المتعدد الاوجه، اذو وفرت هذه العناصر كلها لأمريكا نفوذا سياسياً عالمياً لا نظير له ، واصبحت امريكا في كافة الاحوال ضابط الايقاع العالمي وما من منافس لها على المدى المنظور)). [xiii]

ولا غضاضة فان الولايات المتحدة الاميركية وبحسب البيانات الاحصائية المتوافرة قد ابانت بجلاء تأثير القوة الاميركية ومدى ارتفاع شكيمة حضورها في توزيع الادوار في النسق الدولي وهي تتربع قمة الهرم الدولي لما تتمتع به من وفرة القدرة وتفوق غير متكافئ على باقي الوحدات الدولية بصورة عامة وعلى

الفواعل الدولية بشكل خاص. ومن هذا المنطلق تسعى بجهد وجد للحفاظ على الوضع الراهن من طريق طرح مشروعها الامبراطوري الذي يقوم على الهيمنة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني الوصف للقدرة والقوة على التأثير وبالتالي السيطرة على وحدات النظام الدولي ومقاومة السيطرة من قبل القوى الصاعدة .

والشواهد التاريخية والاحداث التي ارتأت الولايات المتحدة الاميركية فيها ابراز سياسات الحفاظ على الوضع الراهن وفرضها على الوحدات الدولية واضحة وكثيرة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اقدمت الولايات المتحدة الاميركية بعد احداث ١١ أيلول\اسبتمبر ٢٠٠١ بالإعلان وعلى لسان رئيسها آنذاك "بوش الابن Bush J " بالقول المشهور: ((من ليس معي فهو ضدي– ومن ليس معنا فهو مع الارهابيين)) تحت عنوان مكافحة الارهاب واستخدمت القوة الخشنة بإفراط نتيجة لمنطق القوة والهيمنة في التفاعلات الدولية باحتلالين غير مبررين (العراق وأفغانستان) ، وهذا ما تفسره واقعية القوة التي فرضتها الولايات المتحدة واجبرت وصهرت معظم المواقف المعارضة في بوتقة واحدة لتصب في محيط الابقاء على الوضع القائم على المدى المنظور والمتوسط وبما يخدما مصالحها القومية والعالمية الشاملة. [xiv]

وعليه فانه من الواضح والجلي ومن خلال استقراء السياسات الاميركية والآليات المستخدمة في التأثير على رسم وتوزيع الادوار في النظام الدولي فأنها قد قطعت اشواط طويلة لبناء هذه الثقة بالقوة الاميركية وبالمكانة جاعلة لكل حقبة زمنية تاريخية بُعد معين يتناسب مع تلكم المرحلة في التراتبية الدولية وعلى الرغم من سيل الطروحات والتوقعات التي اثارت الادعاء ببدء افول الهيمنة الاميركية على العالم ، لاحت في الافق تصورات مغايرة في دوائر صنع القرار الاميركي المتكون من المفكرين والمنظرين والدعاة والمؤولين للسياسة الاميركية اسس متغيرة تتعامل مع مواطن الضعف وبالوقت نفسه تنطلق من مكامن القوة لتفعيل ذلك ولتعضيد سياسات القوة وسد تغور وفجوات الضعف وبالتالي انعاش الهيمنة الاميركية والعمل على اطالة مداها الزمني للحفاظ على سياسات الوضع القائم ،[xv] ولعل اول ما فكرت به تلك الجهات توخياً لذلك المقصد، كان اعادة النظر في الاستراتيجيات الامنية والعقائد العسكرية لنجد ان آليات التغيير في السياسة الدولية للولايات المتحدة قد اخذت بُعداً ينسجم مع كل مرحلة ومن بين اهم وابرز الآليات المتبعة للولايات المتحدة الاميركية للحفاظ على الوضع القائم والتي فرضت نفسها على الوحدات الدولية التي كانت خارج دائرة القبول للسياسات الاميركية هي :

١. سياسات القوة العسكرية Hard Power :

وهي السياسة او الآلية الاقدم تاريخياً من حيث التوظيف في تحقيق الاهداف القومية العليا، فالقوة العسكرية الخشنة مثلت الاداة الأهم في الأداء الاستراتيجي الاميركي في مختلف مراحله، بسبب المقومات والقدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية التي تتمتع بها في التراتبية الدولية. فضلاً عن التكنلوجيا التي تتمتع بها قوتها العسكرية لإدارة الحروب عن بعد والحروب الالكترونية.

وتتعدد صور وأشكال استخدام القوة العسكرية، علي نحو يمكن معه التمييز بين خمسة أنماط لاستخدامها، تتراوح بين دبلوماسية الإكراه، التي تعبر عن أخف استخدامات القوة، إلي الاستخدام المباشر للقوة العسكرية، والتي تعبر عن أكثر الاستخدامات مباشرة ووضوحا، وسيتم تناول كل منها علي حدة :[xvi]

- **النمط الأول: (دبلوماسية الإكراه)**: وعرفه أليكسندر جورج بأنه "تهديد الدولة للعدو باستخدام القوة العسكرية، مع استخدام وسائل فعالة لإقناعه بالامتثال لقراراتها". ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال سحب السفراء، أو فرض العقوبات. وقد حدد جورج ثلاثة أهداف لممارسة دبلوماسية الإكراه، يتمثل الهدف الأول في إقناع العدو بالعدول عن موقفه، ويتمثل الهدف الثاني في إقناعه بالتراجع عن إجراء قام به فعلا، بينما يتعلق الهدف الثالث بإثارة المعارضة ضده عن طريق دعم مطالبهم للتغيير، أو تحريكهم لقلب نظام الحكم .
- **النمط الثاني: (التخريب)**: وذلك من خلال قيام الدولة (أ) بأفعال هدفها هدم مؤسسات الدولة (ب) ومبانيها الوطنية. ولكن هذه الطريقة على المدي الطويل قد لا تنتج سوي العداء والكراهية. ومن الأمثلة التاريخية على هذا النمط، تورط الولايات المتحدة في عمليات تخريب في أمريكا اللاتينية، أثناء الحرب الباردة، خاصة في جواتيمالا، وتشيلي، والسلفادور. وهذا النمط يعبر عن شكل من أشكال العنف، قد ينجح في تحقيق أهداف الدولة في المدي القصير، ولكن تكلفته تكون مرتفعة في المدي الطويل.
- **النمط الثالث: (الردع)**: ويعني إصدار تهديدات متكررة لمنع عدو ما من الشروع في عمل غير مرغوب فيه. وهناك نوعان للردع: الردع التقليدي، عن طريق التهديد باستخدام الأسلحة التقليدية، والردع النووي، عن طريق التهديد باستخدام الأسلحة النووية، وقد استخدم النوع الثاني أثناء أزمة الصواريخ الكوبية في ١٩٦٢ وتتميز دبلوماسية الإكراه عن الردع في أن الأولي تكون رد فعل لانتهاك قام به العدو، بينما الردع يهدف إلي منع العدو من القيام بهذه الانتهاكات .

- **النمط الرابع: (الدفاع):** ويحتوي علي سلسلة من الإجراءات الفعالة التي تتخذها الدولة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم عسكري نفذه العدو.
- **النمط الخامس: التدخل العسكري المباشر**، ويتم اللجوء إليه عادة في حالة فشل دبلوماسية الإكراه. وتتعدد أهداف التدخل العسكري، مثل حماية المواطنين أو الممتلكات الوطنية، ومثال على ذلك، التدخل الأمريكي في بنما ١٩٨٩. أو قد يكون الهدف التدخل لأغراض إنسانية، ومثال علي ذلك التدخل في الصومال عام ١٩٩٢، أو بهدف الحفاظ علي استقرار النظام، مثل التدخل في ليبيريا عام ٢٠٠٣، أو بهدف تغيير النظام، مثل التدخل في هاييتي ١٩٩٤.[xvii]

٢. سياسات القوة الصلبة Sold power:

وهي الآلية الاقتصادية التي تمثل البنية التحتية لقوة الدولة، فلا يمكن بناء القوة العسكرية او التكنولوجية بدون وجود قاعدة وبنية تحتية اقتصادية ، وبالتالي فان لا يمكن لأي دولة ان يكون لها دور ومكانة في النظام الدولي بدون القوة والقدرة الاقتصادية المتمثلة بالناتج القومي الاجمالي والنمو الاقتصادي وصولاً بالرفاهية ، وهي تحمل اتجاهين الاول : **الترغيب** : الذي يعتمد على اغداق المساعدات والهبات والمنح والقروض الاقتصادية لدولة ما لدفعها باتجاه سياسة ما . اما الاتجاه الثاني: **الترهيب:** الذي يقوم على العقوبات الاقتصادية لثني دولة ما من فعل معين او تغيير سياساتها بالاتجاه التي ترنوا اليه الدولة التي تستخدم تلك السياسة او الالية ، والولايات المتحدة الاميركية دور كبير في هذين الاتجاهين والاحداث حبلى بتلك المتغيرات على مختلف الصعد.

٣. سياسات القوة الناعمة . Soft Power:

الآلية الناعمة او القوة الناعمة للتغير يحمل في خلجات معانيه الكثير من المتغيرات، وهذا ما سنوضحه لرفع اللبس عن مفهوم القوة الناعمة وفك الغموض الذي يحيط به، بعده أنموذجاً واصطلاح حديث استخدم على ارض الواقع العملي في السياسة الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين وان كانت بعض المتغيرات كانت متوافرة في القرون والحقب السابقة.

أما مصطلح «القوة الناعمة» فإن الكل يؤكد بأن المنظّر السياسي والمحلل الاستراتيجي الأميركي "جوزيف سي ناي" هو أول من أستخدمه ضمن كتابه (ملتزمون نحو القيادة) الصادر عام ١٩٩٠، ثم أعاد استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الأميركية) عام ٢٠٠٢، وتم تطوير الفكرة في كتابه (القوة الناعمة) عام

٢٠٠٤. وحدد "جوزيف ناي" مفهوم القوة الناعمة بأنها (القدرة على الاستقطاب والاقناع)، (انها القدرة على كسب العقول والقلوب في ان واحد لتحقيق الاهداف الاستراتيجية التي نرجوها)[xviii].

وبالتالي فالقوة الناعمة هي ثمرة تحويل الثقافة إلى حضارة عابرة للحدود وقادرة على الإلهام، وتعرف بأنها القدرة أن تحصل على ما تريده عن طريق الإغراء والترغيب بدلا من الإجبار واستعمال السلطة العنيفة المادية والأدبية'[xix]. وبما أن القوة الخشنة تكمن في القدرة على الاجبار والاكراه، المتأتية من القوة العسكرية للدولة، أو من تفوق قدراتها الاقتصادية: فإن القوة الناعمة تتأتى من جاذبيتها الثقافية أو السياسية، أو ما سواها.

ويمكن فهم السياسة الناعمة الأميركية من خلال الثقافة التي تتمتع بها وتسعى الى نشرها وترسيخها في مجتمعاتها وتصديرها الى الخارج ، فمن جهة تمتلك مكتبات عامة اكثر من فروع ماكدونالدز[xx]، وان الاميركيون يذهبون الى المكتبات العامة والدراسية والأكاديمية اكثر مما يذهبون الى السينما بأكثر من ثلاث مرات و(٥٨٪) من البالغين أعضاء ولديهم اشتراكات في المكتبات العامة .

كما ان الولايات المتحدة الاميركية تعد من اكثر دول العالم جذباً للهجرة، واكبر مصدر للأفلام والبرامج التلفزيونية، و ايضاً اكبر مقصد للطلاب الدارسين خارج بلادهم، فهي تجتذب(٢٨٪) منهم، والولايات المتحدة الاميركية تحتل المرتبة الاولى في مجال نشر الكتب والنشر في الدوريات والبحوث العلمية ، فضلاً عن انها تمتلك اهم الامبراطوريات الاعلامية القادرة على توجيه الراي العام وصياغة توجهاته، عبر وسائل مختلفة منها الاعلام المرئي والأنترنيت واداوته المتنوعة مثل مواقع التواصل الاجتماعية (الفيس بوك والتوتير واليوتيوب ..الخ) ومحركات البحث (قوقل والياهو ..الخ).[xxi]

وفيما يتعلق بقدرتها على احداث التغيير عبر أدوات القوة الناعمة في العالم الخارجي فقد اثبتت القوة الناعمة الأميركية فاعليتها في التغيير الدولي، لا سيما المتعلقة بما يسمى بـ(الربيع العربي) وتغيير انظمة كانت قابعة على كراسي الحكم لعقود خلت. تحت متبنيات دولية كالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان وتداول السلطة. وبالفعل استطاعت الولايات المتحدة الاميركية ان تصل الى مبتغاها في تحقيق التغيير وتحويل الدول الى دول فاشلة وهشة، تحت مشروع (تقسيم المقسم وتفتيت المفتت)، والانتقال من بلقنة المنطقة الى (لبننة) المنطقة، وتقسيم الدول ليس على اساس جغرافي وانما على اساس طائفي وعرقي وقومي، كما حصل

في الصراع في سوريا وكذلك الحال في العراق وان كان خطوات المشروع لم تصل مرحلة التقسيم النهائي والفعلي.

٤. سياسات القوة الذكية . Smart Power:

تعد القوة الذكية من الاصطلاحات الحديثة جداً اذ لم يروج لها الا في مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، بعد ان مزج مفكر القوة الناعمة وزميله ارميتاج القوة المادية (الخشنة والصلبة) مع القوة غير المادية المتمثلة (بالقوة الناعمة) وصولاً الى منسجم كلي يعبر عن كل مركبات القوة الشاملة . وان اهم ما يميز القوة الذكية هي جعل القوة الناعمة بكل اشكالها الدبلوماسية والسياسة الخارجية والثقافية والقيمية والحضارية في مقدمة الفعل. سيما وان عصر العولمة هو عصر التكنولوجيا والمعلومات . ومن يمتلك مفاتيحها يسيطر على العالم عبر الاقناع والجذب والاستقطاب وصولاً الى التغيير الدولي المنشود.

وبالفعل وبعد تطوير مشروع القوة الذكية في خزانات الفكر الاميركي سيما بعد مجموعة من المراجعات للاستراتيجيات الاميركية السابقة ، ولأسباب تتعلق بهيبة وهيمنة الولايات المتحدة الاميركية التي تراجعت في ادارة "بوش الابن" تحديداً فيما يتعلق بحربي العراق وافغانستان والافراط باستخدام القوة الخشنة وفقدان المصداقية الدولية ، فضلاً عن الخسائر المادية والبشرية التي لحقتها ، وتوسع الارهاب اكثر من علاجه وفق الوصف الاميركي . [xxii]

وبالفعل استطاعت ادارة "باراك أوباما" من تبني هذا المشروع وكان اول تطبيق له في ليبيا وعبر الحلفاء وفق استراتيجية التالفات الاستراتيجية التي طرحها الدكتور "منعم صاحي العمار" في عام ٢٠٠٢ والتي بدأت الولايات المتحدة الاميركية تلجأ اليها في عام ٢٠١٢، وهي القيادة بالشراكة، بسبب الكلفة الباهظة لقيادة العالم. اذ استطاعت من تغيير انظمة في المنطقة العربية عبر القوة الناعمة وتحريك شعوبها ودعوته للتغيير ضد انظمتها الاستبدادية، الى جانب ذلك فرض العقوبات الاقتصادية والحظر الجوي وتقديم المساعدات العسكرية بل والمشاركة الفعلية باستهداف القوات الليبية التابعة للرئيس "معمر القذافي"، وهذا المنسجم من القوة الذكية كان اكثر فاعلية في تحقيق الأهداف من حيث السرعة والكلفة وعن بعد .[xxiii]

المطلب الرابع

سياسات التوسع الاستعماري

من الوهلة الاولى لدراسة موضوع التوسع الاستعماري فان المؤشرات تعطي مدركات حسية للعقل البشري (للمفهوم الاول البدائي للاستعمار) القائم على الاحتلال العسكري واستعمار الاراضي واستخدام العبيد ونهب الكنوز والوصاية المباشرة، الا ان القرن الحادي والعشرين قرن الموجة ما بعد الثالثة وعصر صدمة المستقبل بكل ما تحمله من معان، هي غير مرحلة الحربين العالمية الاولى والثانية وحتى الحرب الباردة بكل مفرداتها .

وفيما يخص تحليل "هانز مورجانثو " **لسياسات التوسع الاستعماري** فقد اخذه على ثلاث جوانب او نتيجة لثلاث عوامل: [xxiv]

العامل الاول : الحرب المنتصرة:Victorious war :

وهو توقع الانتصار في حرب ما مما يجعل الدولة تنتقل من مرحلة الابقاء على الوضع القائم الى التغيير في علاقات القوى لصالحها، وفي الحقيقة فان الرؤية العلمية والأكاديمية وبحسب معطيات وتراكمات الفهم للعلاقات الدولية التي تنبع من مدخلات ومخرجات النظام الدولي فان الباحث يلاحظ ان هذا الهدف الثاني الذي طرحه "مورجانثو " وهذه السياسة تصلح لان تكون في مقدمة الاهداف التي ذكرها "مورجانثو " بعدها خطوة اولى في سلم التفاعلات الدولية اذا ما تم تطبيقها على الولايات المتحدة الاميركية لأنها خطوة للتوسع خارج نطاق الحدود، وبالتالي الخروج من مرحلة السبات او العزلة لبناء الذات .

والفرادة التاريخية والإدراك المؤطر في السياسة الدولية تعطي صورة لهذه النظرية التي حددها "مورجانثو " بانها تشبه مرحلة العزلة للولايات المتحدة الاميركية في مطلع القرن العشرين تجاه الشؤون الاوربية الحاملة لتركة النظام الدولي القائم على الحروب ، ولذلك نلاحظ ان الرئيس الاميركي " روزفلت" كان ملتزماً بمبدأ الحياد الى ان دخلت الحرب مرحلة الذروة بهجوم الطائرات اليابانية على ميناء بيرل هاربر في ٧-١٢-١٩٤١ حتى امر الرئيس الأمريكي (ترومان) الولايات المتحدة بالخروج عن الوضع القائم بقصف مدينة (هيروشيما Hiroshima) و(ناكازاكي Nagasaki) في عام ١٩٤٥ بالقنبلة الذرية لتنتهي الحرب لصالح الولايات المتحدة ، لتبدأ بالتوسع الاستعماري وفرض نفسها بقوة على المشهد الدولي سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة.[xxv]

ولعل ابرز تلك الملامح لهذا الهدف هو التوسع الاستعماري بالقوة العسكرية كما في فيتنام لفرض الارادة الاميركية بصورة مباشرة واخرى غير مباشرة تسمى بالحرب بالنيابة كأحد انماط الحرب الباردة مع

الاتحاد السوفيتي التي سادت تلك المرحلة لتتغير في ذلك نمط علاقات القوة لصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وافول القوى الاوربية التي كانت الفاعل الرئيس في النظام الدولي.

وما يجب توضيحه وتعقيباً على ما تم طرحه في المقدمة التوضيحية لسياسات التوسع الاستعماري نروم بيان ان دراسة تاريخ التوسع الامبراطوري التقليدي كان يقوم على مبدأ القوة العسكرية كمحدد لروابط وعلاقات الصراع بين المتنافسين الدوليين، فالإمبراطورية في النموذج التقليدي كانت تقوم على مراحل الارتقاء او الانحطاط. الا ان نظرية دورات الهيمنة والتوسع قامت بتطوير نماذج تحليلية جديدة وادخلت المتغير التكنولوجي كأحد مظاهر وسمات نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا الدقيقة، هذا المتغير اضاف بُعد اخر لعلاقات القوة والتوسع، فلم يعد الاحتلال او التوسع العسكري هو الاداة الوحيدة والفاعلة الى جانب المتغير الاقتصادي من نهب الثروات وتصدير الفوائض الرأسمالية من المركز الى الأطراف، وان كانت من مرتكزاته المهمة، الا ان الانكشاف الاستراتيجي الشامل قد افقد للدول قدسية حدودها الوطنية امام الموجة الثالثة وما بعدها التي قال بها "الفن توفلر Toffler"[xxvi].

فالتوسع الاستعماري اصبح يطلق عليه في مصطلحات علم السياسة (العولمة Globalization) بكل جوانبها ليدخل الجانب التكنولوجي والثقافي بقوة الى جانب المتغيرات والعوامل العسكرية والاقتصادية، فالتوسع عبر شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت اصبح في عالم اليوم له فعله الفاعل تسقط دول وتغير انظمة وسياسات وتفرض ارادات عبر مسمى القوة الناعمة او اللينة التي اطلقها "جوزيف س ناي" كبديل او رديف لتعضيد القوة العسكرية والاقتصادية، والتي تتضمن ابعاداً اخلاقية وسياسية تتيح للولايات المتحدة اضفاء الشرعية على هيمنتها وسياساتها التوسعية من خلال توفير منافع عامة لبقية العالم مثل السلام والعدالة والحرية والديمقراطية الى جانب ابراز ميزات الرأسمالية، وذلك لكسب المؤيدين ودفع المعارضين للتوجهات الاميركية وتنفيذ المخطط السياسي والنفسي المسوق للنموذج الاميركي لغايات واهداف عليا تروم وتسعى لتحقيها في الديناميكية الدولية المتغيرة .

العامل الثاني: الحرب الخاسرة Losing the war :

يفيد "هانز مورجانثو " بانه كما تفعل الحرب المنتصرة فعلها في خلق الدافع الى التوسع والاستعمار فقد يكون للحرب الخاسرة تأثيرات مشابهة ولكن بصورة مختلفة ، فعلاقة الخضوع التي يراد لها ان تكون مستمرة

ودائمة في اطار تركيب قوة معينة تفرضه الحرب التي يخسرها احد الاطراف ، قد تدفع بهذا الطرف الخاسر الى محاولة التخلص من الوضع القائم وتبادل مراكز القوة في هذا التوزيع بحيث يتاح له ان يستولي على مركز الطرف المنتصر او منافسته وازاحته الى مركز اقل او موازاته او الحد من هيمنته لاستعادة ما فقده ، وفي حالات معينة قد لا يكون الطرف الخاسر مدفوعاً فقط في استعادة ما فقده، بل الحصول على اكثر مما فقده وهو ما يسمه "مورجانثو " بالسياسات الاستعمارية التي تتبناها الاطراف الخاسرة.

ويعطي في هذا العامل مثالاً توضيحياً للفترة منذ عام ١٩١٩ وحتى عام ١٩٣٥ بدت سياسة المانيا فيها وكأنها متقيدة وخاضعة وفي اطار حدود الوضع القائم في حين انها كانت تسعى سراً الى هدم ذلك الوضع وتغييره في اتجاه مختلف تماماً . وانطلاقاً من هذا المثال نجد ان اقرب تطبيق لهذه السياسة في الوضع الدولي الراهن هي السياسة الروسية حاملة تركة الاتحاد السوفيتي، فروسيا الاتحادية بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك المنظومة الاشتراكية وانهيارها اصبحت قوة خاسرة امام الولايات المتحدة الاميركية ورضخت لسياسات الوضع القائم .[xxvii]

ويبدو ان روسيا الاتحادية اتبعت مقولة الجيوبوليتكي البلجيكي "جان تيريار " Jean Tiriar الذي قال: ((كان الاتحاد السوفيتي شبيهاً بلوح من الشكولاتة، حزت فوقه حدود الجزئيات – الجمهوريات، وعندما تفتت هذه الجزئيات – الجمهوريات لم يعد كافياً ضمها الى بعضها لإعادة اللوح بكامله الى ما كان عليه، فلا يمكن التوصل الى ذلك الان، الا عن طريق اعادة صهر اللوح كله واعادة طبعه)). وبانتصار الولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي فرض وضع للدخول في حقبة جديدة ، تطالب بنماذج جيوبولتيكية مبتكره، فالوضع الجيوبولتيكي لكل ما هو تقليدي من الاراضي والاقاليم والدول والاتحادات تبدل تبدلاً حاداً ، ومن هنا كانت روسيا الاتحادية تائهة ما بين وضعها الدولي المسلوب وما بين المشاكل الداخلية المستعرة لاسيما الاقتصادية والامنية التي مثلت اهم مواطن الضعف التي اثقلت كاهل الدولة فضلاً عن ترمة وتبعات الجمهوريات المتناثرة [xxviii]

واول خطوة من روسيا الاتحادية في رئاسة "بوريس يلتسين" Boris Yeltsin الانكفاء على الذات، والمحاولة الاولى لمنع الانهيار، قررت فيه الحكومة الالتفات إلى قطاع الطاقة (اذ ان إنتاج النفط تراجع إلى النصف في أقل من عشر سنوات) الذي يحتلّ حيّزاً واسعاً وفاعلاً في الاقتصاد الروسي (البترول وحده يشكّل ١٥٪ من صادرات البلد)عبر توجيهه إلى التصدير الخارجي البعيد، بعد اقتصاره على الاستهلاك المحلي

لسد الحاجة والتصدير إلى المحيط القريب والدول الفقيرة وذلك لتعزيز الثقة في الداخل باعتبار ان الداخل انعكاس لسياسات الخارج . [xxix]

لكن "اليلتسينية" تركت وراءها، تسع سنوات من التخبّط والفوضى لأسباب كثيرة تمثلت بالفساد المالي والاداري وسطوة العسكر التي تحولت الى مافيات اثرت سلبا على الوضع الاجتماعي الروسي، في نهاية العام ١٩٩٩، وبطريقة غير متوقّعة، قدّم يلتسين هدية إلى شعبه والعالم بمناسبة رأس السنة الميلادية والانتقال إلى العام ٢٠٠٠، استقال من منصبه ليسلّم مقاليد الحكم إلى "فلاديمير بوتين "Vladimir Putin الرجل الذي أتى به من عالم المجهول ليجعله رئيساً للوزراء في آب ١٩٩٩. وفي آذار ٢٠٠٠ تمكّن رئيس الوزراء السابق، الذي صار رئيساً بالوكالة، من الفوز في الانتخابات الرئاسيّة. وهكذا بدأت روسيا الألفيّة الثالثة في ظل "قيصر" جديد لا يعرف عنه المراقبون إلاّ القليل، "البوتينيّة" الجديدة التي حاولت اذابه وصهر الجزئيات في بوتقة روسيا الاتحادية وبناءها في إطار موحد. ومنذ تولي "بويتن " الحكم انطلقت روسيا للبحث بعد الحرب الخاسرة للبحث عن الدور الدولي واستعادة المكانة ،وكان ذلك من الايام الاولى لاستلام مقاليد السلطة والشواهد كثيرة في ذلك والانجازات الكبيرة التي حققها "بوتين" يصعب حصرها في سطور او في اتجاه معين لأنها اخذت كافة المجالات وفق استراتيجية شاملة استطاعت ان تعيد صداها التي اصبحت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي من صوت معادي الى صوت موالي للغرب او صامت في احسن احواله للمتغيرات الدولية [xxx].

ولعل لغة الارقام تعطينا صورة لقدرة روسيا الاتحادية في النهوض من جديد ، وان تخلق تحدياً لتنتقل من مرحلة الدول الخاسرة الى دولة تسعى الى استعادة وضعها السابق في قمة الهرم الدولي ، فعلى سبيل المثال كان الاقتصاد الروسي بمستوى متدني ولم يكن لروسيا اي احتياطات تذكر من الدولار عام ١٩٩٨ الى (٥٠٠ مليار دولار) في عام ٢٠٠٨ وبلغت الاستثمارات الاجنبية في نفس العام (٤٥) مليار دولار وبلغ الناتج القومي الاجمالي الروسي (٢.٣٧٦) ترليون دولار حسب تقديرات ٢٠١١ والارقام كثيرة والشاهد في ذلك ربط سياسات الحرب الخاسرة للدول بتفاعلات النسق الدولي والتأثيرات على التراتبية الدولية . [xxxi]

وعلى المستوى العسكري والسياسي كانت الازمة الجورجية (حرب الخمسة ايام) اكبر تحدي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة الاميركية، فهي رسالة عمليه فاعلة للدور الجديد لروسيا الاتحادية، وان تحجيم النفوذ الأمريكي في المنطقة سيكون بداية لانحصار وانكسار نفوذها انطلاقا من إدراك موسكو بان

جورجيا وليدة لمشروع الولايات المتحدة في المنطقة. إن المواجهة التي بدأت بين روسيا والولايات المتحدة خلال أزمة جورجيا تعتبر إيذان ببداية حقبة جديدة من العلاقات الدولية, فقد أخطأت واشنطن باستمرارها للتصعيد مع موسكو بتأكيد أنه سيتم ضم جورجيا إلى حلف الأطلنطي مستقبلا, وما صاحب ذلك من مناورات أمريكية أوكرانية في البحر الأسود, مما دفع روسيا إلى الاستمرار في التصعيد وذلك بتوعد بولندا بإمكانية استخدام السلاح النووي ضدها, وتعليق تعاون روسيا مع حلف الأطلنطي حيث أن هذه الأزمة كشفت عن التغير في النظام الدولي وما ستنطوي عليه العلاقات المستقبلية من تفاعلات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية .[xxxii]

وازداد الموقف الروسي بالاتساع واخذ اتجاهات ابعد خصوصاً بعد التغيير في أوكرانيا وقيامها بدعم الانفصاليين في شبه جزيرة القرم عسكرياً واقتصادياً ، فأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا لا تقلّ أهمية عن جورجيا، بل يمكن القول إنها تفوقها أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي الجيوسياسي بالنسبة إلى موسكو. فهي تشترك معها بحدود طويلة، وموسكو لا تبعد عن كييف أكثر من ساعة ونصف ساعة بالطائرة، والمناطق الشرقية والجنوبية المحاذية لروسيا يقطنها روس وغالبية أرثوذكسية من العرق السلافي، ومصانعها المتطورة التي بنيت في الحقبة السوفياتية تصدر مجمل إنتاجها إلى روسيا، وهناك نحو أكثر من مليونين أوكراني يعملون في روسيا، فيما الأسطول الروسي موجود بنحو شرعي في موانئ أوكرانية على البحر الأسود، وفي جزيرة القرم التي تتمتع بالحكم الذاتي، والتي يشكل المواطنون الروس فيها نحو (٦٠٪) من مجموع سكانها. وهو ما شكل توتر في العلاقات مع اميركا والاتحاد الأوربي ، ولم يتوقف الروسي رغم العقوبات التي فرضتها اميركا ودول الاتحاد الأوربي ،[xxxiii] ولا ننسى التدخل الروسي الواضح في الازمة السورية التي أصبحت في الكفة الأخرى من الميزان فهي اخر معاقلها في المياه الدافئة . وبعد توضيح جميع هذه الأمثلة وما تملكه روسيا، وبعد ان كانت تعد في مصاف الدول الخاسرة فأنها دولة غير قانعة كما هو معروف ميلها الحركي في الساحة الدولية ، اذ تسعى لاستعادة الوضع السابق واستعادة مكانتها في النظام الدولي وتغيير الوضع القائم الى قطبية غير أحادية .

العامل الثالث : ضعف امكانات القوة:

يشير "مورجانثو " الى ان ضعف امكانات القوة لدى بعض الدول، تمثل بضعفها هذا للدول ذات الامكانات المتفوقة عليها من القوة وقد حدث ذلك في معظم حالات التوسع الاستعماري. وان جاذبية فراغات

القوة في تحريك الدوافع الاستعمارية تعد تهديدا استعماريا للتوسع المحتمل في الكثير من الدول الاسيوية والافريقية الناشئة، حيث ان امكانات الدول من القوة تعد محدودة بالمقارنة مع غيرها لا سيما الفواعل الدوليين .غير ان "مورجانثو يضع بعض التحفظات على ما تم طرحه من افكار فيما يتعلق بضعف امكانات القوة للوحدات الدولية الضعيفة او الناشئة وهي: [xxxiv]

أ- ليس من الضروري النظر الى كل سياسة خارجية على انها تهدف دعم قوة دولة من الدول على انها تعبير عن نزعة استعمارية، "فالإمبريالية Imperialism" هي سياسة تهدف الى تقويض دعائم الوضع القائم ، وقلب علاقات القوة القائمة بين اطرافها راسا على عقب، اما السياسات التي تنشد التعديل تاركه علاقات القوة على حاله، فأنها لا تكون سياسات استعمارية بقدر ما هي سياسات تعمل ضمن الاطار العام للوضع الدولي القائم وغالبا ما تكون هذه السياسات مرتبطة بالدول التي تلتزم الحياد او الدول الغير قادرة على مجارات علاقات القوة بين الاطراف الدوليين، على عكس السياسة الاولى التي تهدف على قلب الوضع القائم في النسق الدولي وهذا حال معظم الدول الفاعلة لا سيما القوى الصاعدة .

ب-كما لا يشترط ان تكون كل سياسة هدفها الحفاظ على امبراطورية قائمة في النظام الدولي تكون إمبريالية الطابع، فهذه السياسة تكون اقرب الى الدفاع عن معادلات القوة والاوضاع الاقليمية السائدة منها الى محاولة تغييرها .وهي بالتالي موجهة ضمن اطار الوضع الدولي القائم.

المطلب الخامس : ادوات التوسع الاستعماري :

يحدد "مورجانثو" ثلاث وسائل تستخدمها الدول التي تنتهج سياسات التوسع الاستعماري لتحقيق التغيير الدولي المنشود في الوصول الى اهدافها وهي :

اولاً: الادوات العسكرية:

ان طبيعة الدور الذي تقوم به القوة العسكرية والمهام الموكلة اليها والنتائج المترتبة على اي فعل تقوم به جعلها اكبر واضخم وسائل القوة بالنسبة للدولة، فالأدوات العسكرية هي اكثر هذه الادوات شيوعاً ، وان الميزة الكبرى التي تكلفها اداة الغزو العسكري تنبع من حقيقية اساسية مؤداها ان العلاقات الجديدة للقوة لا تتبدل كقاعدة عامة الا نتيجة حرب جديدة تشنها الدولة او الوحدة الدولية المغلوبة بالرغم من ان الظروف تكون عادةً ضدها. ومن ناحية ثانية فان استخدام الادوات العسكرية في الغزو يستجيب لحالة سيكولوجية اساسية، وهي الارضاء النفسي للقائد الذي يمارس هذه الوسيلة بنجاح، وهو ما لا يمكن ان يتحقق بنفس

الدرجة في ظل استخدام الادوات غير العسكرية . فـ"نابليون "Napoleon مثلاً كان بإمكانه ان يفرض سيطرة بلاده على أوربا بقوة الافكار والمعتقدات التي جاءت بها الثورة الفرنسية اي بالأدوات الثقافية ، لكنه فضل استخدام الوسيلة العسكرية لإشباع الحاجة النفسية التي لا يحققها سوى زهو الانتصار وكبريائه.[xxxv]

بيد ان الدول الكبرى والمتقدمة كالولايات المتحدة الاميركية لا تقوم قراراتها على فكرة القائد ذات الشخصية التسلطية التي تؤكد السيطرة على المرؤوسين وتفرض ارادتها على الارادة السياسية ، فضلا عن عدم الاكتراث لمسالة تحقيق الذات الشخصية للقائد، لان الدول تبحث عن مصالحها الشاملة وفق استراتيجيات كبرى، ولان عملية صنع القرار والسياسات العليا للدول التي تتربع النسق الدولي وتتفاعل فيما بينها ، فصانع القرار والقائد والمستشارين والمدراء يلعبون دوراً رئيساً في هذه العملية من ناحية، ولمساهمة القرارات المتخذة في تحقيق مهام القيادة " السياسية والعسكرية والإدارية " نحو إنجاز أهدافها المحددة من ناحية أخرى. ويشكل اتخاذ القرار المرحلة النهائية والحاسمة في عملية صنعه، إذ تمر هذه العملية بعده مراحل تنتهي باتخاذ القرار المناسب، كما أنها تخضع لتأثيرات عدة عوامل داخلية وخارجية وبدرجات مختلفة .

يعد القرار الاستراتيجي من أهم القرارات التي تقدم عليها الدولة لإنجاز الأهداف الرئيسية، وتشمل أكثر من إدارة في هيكلية صنع القرار، وتأخذ عدة جوانب مؤثرة ويشترك في اتخاذها القيادة العليا للدولة، ومن هذه الخطوات لصنع القرار للتوضيح : تقرير المشكلة، جمع المعلومات، الترتيب والتحليل، تحديد الوسائل، وضع قائمة بالبدائل، تقيم البدائل، القرار، التنفيذ، والمتابعة .

ثانياً: الادوات والوسائل الاقتصادية:

تعد الادوات الاقتصادية متراكمة مادية تتركز على اسس القوة الاقتصادية او الموارد الاقتصادية، ولا يمكن اغفال القوة الاقتصادية في الوقت الراهن، فبعد ان كانت السياسة تقود الاقتصاد، اضحى الاقتصاد يقود ويحرك السياسات، كما يشير الكثير من الباحثين على ان القوة الاقتصادية تمثل البنى التحتية لكل السياسات والمقومات للدولة وما فوقها يمثل البنى الفوقية.

ويعد المتغير الاقتصادي من العوامل المهمة في قوة الدولة ، ومن ثم التوازن الدولي لما لهذا العامل من تأثير على حياة الفرد والمؤسسات لا بل على الدول ذاتها ، والقوة الاقتصادية تعني نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي، بالإضافة الى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية لأصدقائها عندما تدعو

الحاجة لذلك، وبالتالي فان معطى القوة الاقتصادية هو قابلية وقدرة الدولة على ادامة الاقتصاد قويا في السلم والحرب على حد سواء. [xxxvi]

وكما يقول الدكتور "اسماعيل صبري" مقلد بالنسبة للأدوات الاقتصادية فأنها وان كانت تؤدي الى توسيع اطار السيطرة (الامبريالية) بنفس الدرجة التي يوفرها استخدام الادوات العسكرية ، الا ان هذا لا يعني ان فاعليتها دائما محدودة ، اذ انه في احوال معينة قد تكون للسيطرة الاستعمارية بالأدوات الاقتصادية ابعد النتائج واعمق التأثيرات. والادوات الاقتصادية في الاستعمار اقل مخاطرة من الادوات العسكرية واقل استفزازاً منها كذلك لطبيعتها غير المباشرة مما يوفر لها فرصا اطول للاستمرار على عكس ما يحدث في ظل التدخل العسكري والغزو والاحتلال المباشر. [xxxvii]

والادوات الاقتصادية المؤثرة في الوحدات الدولية تأخذ اشكال متعددة في ظل اقتصاد السوق منها حرية التجارة والاستثمار والاقراض والتمويل الدولي والمساعدات والاعانات، ولعل ابرز الادوات الدولية التي تتحكم بالاقتصادي العالمي التي تمثل الركائز الرئيسة له وهي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية التي تعتبر مركز سيطرة الرأسمالية على الاطراف في العالم.

ثالثاً: الادوات والوسائل الثقافية :

اما الادوات الثقافية كما يقول "مورجانثو" تعد اخبث الادوات المستخدمة في فرض السيطرة الاستعمارية واكثرها ذكاءً ، لأنها تستهدف العقول والتسلط عليها وغلسها وتغذيتها بما يتوافق والغاية او الوسيلة المرجوة لهدف تلك الوحدة في التفاعلات الدولية، وهي ما تسمى اليوم بالقوة الناعمة ، واتخاذها نحو تبديل علاقات القوة القائمة بين الدول، وهي من الانماط التي تُعد مكملة للأدوات والعسكرية والاقتصادية وهذا لا يلغي اهميته في ظل ثورة المعلومات والاتصالات وسهولة وصولة المعلومة لاسيما وان الأنترنيت ومعظم وسائل المعلومات تسيطر عليها الولايات المتحدة. [xxxviii]

فكما هو معروف فان الثقافة هي القيم والممارسات التي تضفي معنى ما على أي مجتمع، وتتجسد في الأدب والفن والإعلام. وفي هذا الصدد يضيف "هانز مورجانثو" بان العديد من الامبراطوريات الاستعمارية التي قامت في الماضي انهارت لا لشيء الا لأنها ارتكزت على الغزو العسكري وحده ولم تحاول التغلغل بالثقافات والافكار والمعتقدات وعقول الشعوب التي خضعت لسيطرتها بالقوة وهو امر من المؤكد كان يقوي من دعائم السيطرة التوسعية ويطيل امدها. وتعد الادوات الثقافية من موارد (القوة الناعمة soft power)

التي تشمل الى جانب الثقافية القيم السياسية والسياسة الخارجية (عندما يراه الاخرون مشروعة وذات سلطة معنوية اخلاقية)، وقد تدل هذه العبارات بانها اقرب الى المثالية باعتبار ان "مورجانثو هو الاب الروحي للمدرسة الواقعية في السياسة الدولية الاميركية التي تبتعد كثيرا عن المثالية، بيد ان الولايات المتحدة الاميركية في مطلع العقد الثاني في القرن الحادي والعشرين كثير ما اعتمدت على (القوة الناعمة) سواء اكان مع القوة الصاعدة او البلدان العالم الثالث لاسيما منطقة الشرق الاوسط لتحسين الصورة من جهة وكسب القلوب من جهة اخرى.[xxxix]

فعندما تحتوي ثقافة بلد على قيم عالمية ، وتروج سياسته قيماً ومصالح تشاركه فيه شعوب الدول الاخرى وتطبق على ارض الواقع ، فان امكانية حصول النتائج المرغوبة للتغير يكون عبر العلاقة التي يخلقها من الجاذبية . ونجد ان الولايات المتحدة الاميركية في العالم المعولم تستفيد من نشر ثقافتها العالمية كنهج امبراطوري نحو الهيمنة للحفاظ على الوضع القائم للنظام الدولي الذي تتربع قمته تحت نمط الاحادية القطبية.

فعالم اليوم يتغير بمحركاته ونوابضه واداوته وقواه والفاعلين على مسرحه ، بينما نجد ان الافكار مازالت ثابته على الاتجاهين المرسل والمستقبل لها ، فالدول الصغيرة وان كانت تحمل هوية وافكار ثابته وواضحة المعالم الان الحراك الهائل للآليات الناعمة والتسارع الفائق جعل المفكرين في سباتهم العقلي في تلك البلدان من غير وجه امام الموجة الثالثة من المعلومات فثورة المعلومات القت بضلالها على الدول وشعوبها فلم يعد للحدود والفواصل الجغرافية قدسية تذكر امام الانكشاف الاستراتيجي الشامل عبر وسائل الاعلام والانترنيت وادواته العملاقة وتكنولوجيا الفضاء من الاقمار الصناعة والطائرات المسيرة وثورة الخلايا الرمادية للصناعة الدقيقة الالكترونية التي (تبث وتستلم) (Broadcast and receive) من اي مكان وتحت اي ظرف وفي اي وقت.

المطلب السادس

سياسات المكانة في المجتمع الدولي

قبل الدخول في تحليل سياسات المكانة في المجتمع الدولي التي حددها "مورجانثو " كأحد اهداف القوة، ندخل في الجانب المفاهيمي للمكانة، ومن هنا يمكن فهم المكانة لغوياً بدلالة المنزلة التي يتحلى بها صاحب المكانة ، وهي من (مكُنَ يمكُن ، مكانةً ، فهو مَكِينٌ والجمع : مُكَنَاء)[xl] والمكانة جمعها مكانات وهي المنزلة ورفعة الشأن ، يقال مثلاً (أن فلان له مكانة عند قومه) أي يتمتع بمنزلة متميزة عن بقية القوم.

أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكر المكانة في قوله تعالى ((ولقد مكَّنَهم فيما إن مَكَنكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة)) ويقال مكنه الله في الشيء ، أي بمعنى إستمكن الرجل من الشيء ، والمكانة يراد بها أيضاً المنزلة عند الملك أو صاحب النفوذ.[xli]

أما في النظام الدولي فأن مكانة الوحدة السياسية في بنيانه يحدد إلى حد بعيد سلوكها تجاه الوحدات الأخرى ، فالنسق الدولي يتسم بالترتيب التدريجي للوحدات السياسية ، ويتحدد ترتيب كل دولة في هذا النسق طبقاً لمجموعة من المؤشرات التي بمقتضاها تنقسم الدول إلى وحدات عليا ووحدات دنيا ، فإذا تصورنا أن المؤشرات التي تحدد مكانة الدولة في النسق الدولي هي : – القوة العسكرية ومستوى التصنيع والمستوى التعليمي والأصالة الحضارية ومستوى الدخل الفردي فأنه من المتصور أن تتمتع وحدة معينة بمكانة عالية بالنسبة للمؤشرات المذكورة وان تتمتع وحدة أخرى بمكانة دنيا بالنسبة لتلك المؤشرات.

وكما يلاحظ أيضاً إن المكانة ترتبط وتقترن بالقوة والهيبة، لاسيما إن القوة والقدرة تنضج من خلال الحيوية الاقتصادية والنفوذ السياسي والقوة والقدرة العسكرية ، وبما أن القوة قيمة نسبية فأن الدول تجري تقييماً على وضع قوتها الذاتية بمقارنته مع الوضع في الحكومات الأخرى وتستخدم القوة لتوسيع أهداف السياسة الدولية الأخرى وتحقيق الكفاية الاقتصادية ، بينما يراد بالهيبة الدولية الاحترام الذي يمنحه المجتمع الدولي للدول وترتكز على تصورات للقوة أو المنافسة أو على السمعة في احترام الاتفاقات الدولية.

وسياسات المكانة هي السياسة التي تهدف الى تعزيز مكانة الدولة في المجتمع الدولي واضفاء نوع من الهيبة عليها مما يسهل عليها تحقيق اهدافها سواء التي تمثلت في الحفاظ على الوضع الدولي القائم او التسلط ، ويشير الدكتور "اسماعيل صبري مقلد" بان :(الهدف من تطبيق سياسات المكانة هو التأثير على الدول الاخرى، بالقوة التي تملكها الدولة بصورة فعليه، او بالقوة التي تعتقد او تريد الاخرين ان يعتقدوا انها تملكها)[xlii] وان تنفيذ سياسات المكانة يكون على نوعين من الادوات الدبلوماسية والادوات العسكرية بمعنى القوة الناعمة والصلبة او الذكية التي تجمع بين القوتين كما اشرنا في متن البحث.[xliii]

وتعتمد مكانة كل الدول على المقومات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والثقافية، وكل مقوم تتفاوت مكانته باختلاف الأدوات والوسائل التي توضع في كل استراتيجية، فضلاً عن اختلاف مقوم بعينه في دولة ما عن مقوم دولة اخرى صعودا ونزولا، الى جانب ذلك فان هناك دول تمتلك نفس مقومات القوة الا اننا نجد احدها اكثر فاعلية وتأثير، وهذا يعود الي قدرة الدولة في استثمار وتوظيف قوتها وبالتالي تأثيرها بفاعليه على الوحدات الاخرى اكثر من مثيلتها.

وللتوضيح نجد ان الولايات المتحدة الاميركية هي الاولى في المجال الاقتصادي من حيث ناتجها الاجمالي القومي الذي بلغ حسب تقديرات ٢٠١٣ بنحو (١٦) ترليون دولار، بينما الاتحاد الأوربي بدوله الـ(٢٨) لم يتجاوز الـ(٧,٨٠٦) بليون دولار، في حين الناتج القومي الإجمالي لروسيا الاتحادية عام ٢٠١١حوالي (٢.٣٧٦) ترليون دولار ،اما الصين فبلغ بما يقارب الـ(٦) ترليون دولار حسب احصائية ٢٠١٣، وفي لغة الارقام نلاحظ ان الولايات المتحدة الاميركية متفوقة على معظم الدول مجتمعه على الرغم من كون التحدي الاكبر للمكانة الاميركية هو التحدي الاقتصادي ، فالولايات المتحدة تسعى جاهدة مسخرة ادواتها الرأسمالية الدولية، الثالوث المقدس كما يسمى، صندوق النقد الدولي(IMF) والبنك الدولي(IB) ومنظمة التجارة العالمية (WTO)لوضع الدول تحت اطار الاقتصاد العالمي الرأسمالي وعدم الخروج عليه الذي تتربعه وفق الارقام البيانية. [xliv]

وإذا ما تم مقارنة القوة العسكرية الأميركية مع القوى الكبرى الأخرى، فان الولايات المتحدة فضلاً عن امتلاكها جيش تقليدي قوامه (١.٤٨٣.٨٠٠) مليون جندي، فهي ايضاً من الناحية النووية تعد الدولة الأولى في العالم سواء على مستوى الكم من الأسلحة أم على مستوى ما تتمتع به أسلحتها النووية من نوعية متطورة بفعل التقنية العالية المستخدمة فيها، إذ تحتفظ بأكبر عدد من الرؤوس النووية التي وصل عددها إلى حوالي (١٠ ألاف رأس نووي). كما تمتلك الولايات المتحدة اكبر عدد من الغواصات النووية في العالم تصل إلى (٥٠٠) غواصة نووية فضلا عن امتلاكها لأكثر من (٥٠٠) قاذفة استراتيجية بعيدة المدى .[xlv]

اما الميزانية العسكرية للولايات المتحدة التي كانت قد بلغت (٤٪) من إجمالي ناتجها القومي البالغ (١٦) ترليون دولار ، ويقدر الانفاق الدفاعي المتضمن الانفاق العسكري الأميركي بحوالي (٨٠٥) مليار دولار لعام ٢٠١٢، وأن ميزانية وزارة الدفاع البنتاغون تساوي الميزانيات

العسكرية المجتمعة للدول الـ (١٢) او الـ(١٥) التي تلي الولايات المتحدة، بعبارة أخرى ان أنفاق الولايات المتحدة العسكري يشكل (٤٠ ـ ٥٠٪) من الأنفاق الدفاعي في دول العالم كافة . فالدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي مجتمعة، تنفق على الدفاع نحو (١٧٠) مليار دولار سنوياً.[xlvi]

مؤشرات ارتفاع الانفاق العسكري الاميركي من(٢٠٠١-٢٠١٢)

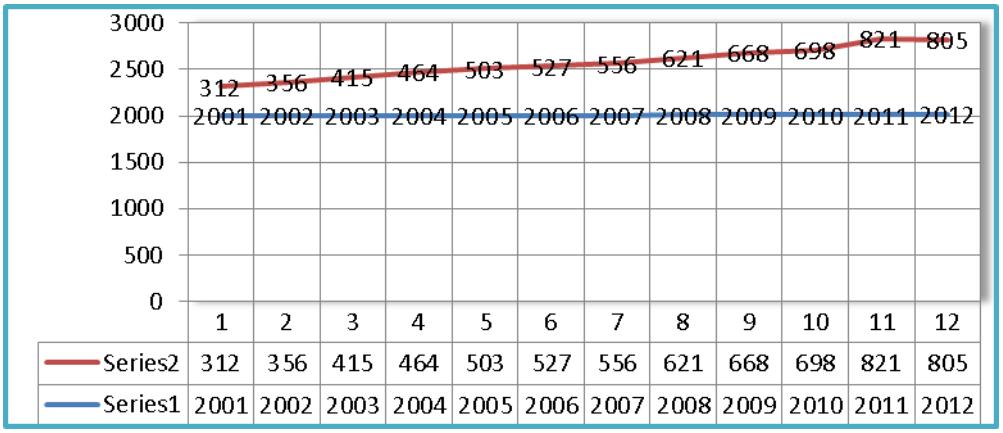

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
Series2	312	356	415	464	503	527	556	621	668	698	821	805
Series1	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012

المصدر : سيف نصرت توفيق الهرمزي ، مقتربات القوة الذكية كآلية من اليات التغيير الدولي ، الولايات المتحدة الأميركية انموذجاً، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين، ٢٠١٤، ص ١٠٧

واما في مجال التكنولوجيا يمكن إدراك حقيقة مهمة وهي تمتع الولايات المتحدة بموقع الصدارة العالمية في امتلاك القدرات التقنية والتكنولوجية ، إذ انها تُعد الدولة الأسرع في مجالي الابتكار واستغلال التقنيات التكنولوجية الحديثة، وتمتلك نظاماً للعلوم والتكنولوجيا والبحوث لا يضاهيه أي نظام أخر في العالم، ويقدر ما تخصصه الولايات المتحدة سنوياً للبحوث العلمية والتطور التقني مجموع ما تنفقه الدول الصناعية السبع التي تليها في الثروة. لاسيما وإنها تُنفق ما يزيد على (٢٩٠) مليار دولار، هكذا فهي تمثل(٤٠٪) من النفقات العالمية للبحث والتطوير ولها(٥٠٪) من البراءات المودعة في العالم، وأن(٣٠٪) من المنشورات العلمية العالمية، أمريكية وأكثر من نصف الأقمار الصناعية، هي أمريكية، وان (٩٠٪) من الذين فازو بجائزة نوبل في الكيمياء و العلوم والاقتصاد، هم أمريكان.[xlvii]

اما في مجال التكنولوجيا العالية فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول من حيث التقدم التكنلوجي ، ففي أنتاج الالكترونيات تقدر استحواذ الولايات المتحدة الأميركية لوحدها بنسبة (٤٠٪) مقابل (٢٧٪) لليابان ، أما ما يخص أنتاج البرامج وتطويرها فتعد الولايات المتحدة اكبر منتج للبرمجيات في العالم إذ يتجاوز إنتاجها إلى (٤٥٪) من حجم الإنتاج العالمي، تليها الاتحاد الأوربي بنسبة(٢٣٪) واليابان والهند بنسبة (١٨٪).

إما على صعيد التكنولوجيا العسكرية فهي تمتلك مجمعاً صناعياً ضخماً، إذ يعمل فيه أكثر من(٣٠٪) من المهندسين في المجال التكنولوجي والمعلوماتي ، فهم يعملون على التطوير وإدخال التقنيات الالكتروني في المجال العسكري ليظهر لدينا ما يسمى بالأسلحة الذكية والأسلحة ذات التحكم من بعد والطائرات بدون طيار، وهو ما جعلها أفضل من ناحية تقليل الخسائر البشرية من ناحية والدقة في إصابة الهدف فضلا عن القوة التدميرية إلى جانب تقليل نسبة الأنفاق.[xlviii]

كل هذه الارقام تعطي فكرة وواقع حتمي بان المكانة تعتمد على المقومات والقدرة على توظيفها تجاه الفواعل الدولية وغير الدولية ،وان الولايات المتحدة الاميركية رغم الازمات الاقتصادية والتوسع المستمر بالقواعد والتدخلات الى جانب تحديات القوة الصاعدة المتمثلة بالصين والاتحاد الاوربي واليابان وروسيا الاتحادية وحتى (الهند والبرازيل) في الاجل المتوسط فأنها ما زالت تتمتع بمكانة سياسية ونفوذ كبير في النسق الدولي وهي تحاول الحفاظ على الوضع القائم من خلال ادوات سياسات المكانة الناعمة والخشنة والذكية .

الخاتمة

تختلف خاتمة هذا البحث عن البحوث الأخرى في العلوم الإنسانية وتحديداً في مجال العلاقات الدولية، لان هذه الدراسة تبحث مفاهيم قديمة لكنها ديناميكية حركية تتلائم مع كل التطورات الحاصلة في النسق الدولي، لا سيما القرن الحادي والعشرين الذي يعد قرن التقدم التكنلوجي والثورة المعلوماتية التي غزت العقول ولم تبقى لسيادة الدول من حدود الا حدودها التقليدية، وبالتالي فان دراستنا قامت بتحديث هذه الأفكار والطروحات التي أتت بها نظرية "مورجانثو" الواقعية التي تقوم على أساس القوة ، وجدنا ان مفهوم القوة لدى "مورجانثو" يتعدى القوة المادية الى القوة المعنوية كالقوة الناعمة التي تشمل الثقافة والقيم والاعلام وكل ما يتصل بها ، هذا من جهة ، من جهة أخرى فان مفهوم القوة يأتي بمعان كثيرة في العلاقات الدولية ، فهو يأتي تارة بمعنى القدرة على التأثير ، وتارة يأتي بمعنى السيطرة والنفوذ.. الخ .

كما ان دراستنا احتوت على تحديث التطبيقات على وحدات النظام الدولي بما يتلائم وظروف كل دولة فسياسة الدول الخاسرة على سبيل المثال يتطابق وواقع انهيار الاتحاد السوفيتي وبزوغ روسيا الاتحادية وسعيها الى استعادة الدور والمكانة، ولكن بغير أيدولوجيتها التي انهارت عليها احلامها ، وكذلك سياسة القوة المنتصرة والتوسع الاستعماري تنطبق على الولايات المتحدة الأميركية وقدرتها على تنميط الأهداف الادراكية ، وان متن البحث مليء بالتحليل والتوضيح لنظرية "مورجانثو" ومدى فاعليتها مع واقع النظام الدولي الذي نعيشه في عالم اليوم وفق امثلة ونماذج محددة .

Conclusion

The conclusion of this research differs from other research in the humanities, specifically in the field of international relations, because this study examines old concepts, but they are dynamic and compatible with all developments in the international system, especially the twenty-first century, which is the century of technological progress and the information revolution that invaded minds and did not Sovereignty of states remains within the limits of its traditional boundaries, and therefore our study has updated these ideas and propositions that came from the realistic "Morjanthu" theory that is based on force. Values, media and everything related to them, this is from one side. On the other hand, the concept of power comes with many meanings in international relations. It sometimes comes in the sense of the ability to influence, and sometimes it comes in the sense of control and influence.

Our study also contained an update of applications on the units of the international system in accordance with the circumstances of each country. The policy of the losing countries, for example, coincides with the reality of the collapse of the Soviet Union and the emergence of the Federal Russia and its endeavor to restore the role and status, but without its ideology on which its dreams collapsed, as well as the policy of victorious power and colonial expansion. It applies to the United States of America and its ability to standardize cognitive goals, and the body of the research is full of analysis and clarification of the "Morganthu" theory and its effectiveness with the reality of the international system that we live in today's world according to specific examples and models.

المصادر

١. ابو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني)، معجم مفردات الفاظ القران، دار الكتب العلمية ، ط٣، بيروت–لبنان ، ٢٠٠٤.

٢. أبو بكر عساف ، العولمة الثقافية ودورها في تحقيق الهيمنة الدولية ، مجلة الوعي،بلا ، العدد ٢٦٥، تشرين الثاني ٢٠٠٩.

٣. احمد ثابت , مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي : دور القوة والتوازن الدولي الجديد, مجلة السياسة الدولية , القاهرة –مصر, العدد(١٧١) , يناير ٢٠٠٨.

٤. احمد داود اوغلوا ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة : محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، مركز الجزيرة للدارسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط٢،٢٠١٠.

٥. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، النظرية والواقع ،المكتبة الاكاديمية، ط١ ، القاهرة – مصر، ٢٠١١ .

٦. إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الأصول والنظريات ، ط٣، الكويت ، ١٩٩١.

٧. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية ، دراسة تحليلية مقارنة ، منشورات ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٨٧.

٨. ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١، عمان – الاردن، ٢٠٠٩.

٩. جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الخامس ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧.

١٠. جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٩٧.

١١. جوزيف س ناي ، القوة الناعمة ، وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة :محمد توفيق البجيرمي، مطبعة العبيكان ، ط١ ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.

١٢. حسن حردان ، الأزمة الأوكرانية: بين أوراق القوة الروسية والعجز الغربي ، أوراق سياسية ، الخرطوم، العدد ٢٢، ١٤ اذار ٢٠١٤.

١٣. حنان دويدار، الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٢٧)، يناير ١٩٩٧.

١٤. خليل حسين ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩.

١٥. رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الأميركية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، أوراق الجزيرة ، العدد ٦، ٢٠٠٨.

١٦. ريهام مقبل، مركب القوة: عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية، ملحق السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة ، العدد ١٨٩ ، ٢٠١٢

١٧. زبيغبنو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان،٢٠٠٤.

١٨. سلمان علي حسين ، اميركا من غسل العقول الى استعباد القلوب ، دار بيسان للطباعة والنشر ، ط١، عمان –الأردن، ٢٠١٢.

١٩. سليم كاطع علي، مقومات القوة الأمريكية واثرها على النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٢، تشرين الاول.٢٠٠٩.

٢٠. د. سيف نصرت توفيق ، مقومات المكانة الأميركية ، مؤتمر جامعة جيهان الدولي الأول، أربيل –العراق ، ١٩-٢٤ نيسان ٢٠١٤.

٢١. د.سيف نصرت توفيق الهرمزي ، استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية واليات التغيير الدولي، دراسات سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، العدد ٤ ،نيسان ٢٠١٤.

٢٢. سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الاميركية على العراق ، الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية ، دار روافد للطباعة ،ط١، بيروت –لبنان، ٢٠١٤.

٢٣. سيف نصرت توفيق الهرمزي، مقتربات القوة الذكية كآلية من اليات التغيير الدولي ، الولايات المتحدة الأميركية انموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٤.

٢٤. عامر هاشم عواد ، التحول في العلاقات الروسية الاميركية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦ ، ربيع ٢٠١٠ .

٢٥. عبد الملك عبد العزيز المدني ، التطور التكنولوجي ودوره في عولمة السوق ، العبيكان ، ط١، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩.

٢٦. علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية ، العلاقات الدولية ، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، دار الرواد للطباعة والنشر، ط١، العراق – بغداد ، ٢٠١٠.

٢٧. الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة: عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط٢، طرابلس – ليبيا، ٢٠٠٧.

٢٨. كميل حبيب و احمد عودي ، قاموس المفردات الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، (انكليزي–انكليزي–عربي)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، طرابلس –لبنان، ٢٠١٠.

٢٩. ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين ، ترجمة : بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦.

٣٠. ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠١١ .

٣١. هانس م. كريستنس و شانون كايل: " القوى النووية في العالم " من كتاب (السنوي) التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : ترجمة : فادي حمود وآخرون ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط١ ، بيروت–لبنان ، ٢٠٠٤.

٣٢. هيرفريد مونكر، الامبراطوريات ، منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة الى الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة: عدنان عباس علي ، دراسات مترجمة العدد (٢٨) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨.

٣٣. يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط٢، ٢٠١١.

34. Christopher Hill, The Changing Politics of Foreign Policy, New York: Palgrave MaCmillan, 2003).

35. Peter Gellman,Hans J. Morgenthau and the Legacy of Political Realism, edition 3, 2005.

36. Richard L. Armitage and Joseph s. Nye, Jr. CSIS Commission on SMART POWER.. A smarter, more secure America, Center for Strategic and International Studies, Washington, D.C-US,2007-2008.

37. Army war collage , war National policy and strategy , volume III , Pennsylvania , USA : 1992

٣٨. حازم الببلاوي ، القوة الناعمة للنظام النقدي الدولي:

http://www.hazembeblawi.com/Arabic/ArticleDetails.aspx?ArticleID

٣٩. موقع ماكدونالدز الرسمي :

http://www.mcdonalds.co.il/ar

الهوامش

(i) د. علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية ، العلاقات الدولية ، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، دار الرواد للطباعة والنشر، ط١، العراق – بغداد ، ٢٠١٠، ص ١٦.

(ii) ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠١١ ، ص ص ٦٨٠.

(iii) جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الخامس ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧، ص ٣٤٩.

[iv] د . كميل حبيب و احمد عودي ، قاموس المفردات الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، (انكليزي-انكليزي-عربي)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، طرابلس –لبنان، ٢٠١٠، ص ص ٤٧٢-٤٧٣.

[v] د. ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط١، عمان –الاردن، ٢٠٠٩، ص ٢١٣.

[vi] Army war collage , war National policy and strategy , volume III , Pennsylvania , USA : 1992 . P.3

[vii] د. خليل حسين ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩، ص ٤٥.

[viii] المصدر نفسه ، ص ٤٦.

[ix] ينظر : د. حسين عدنان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ .

[x] احمد داود اوغلوا ، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة : محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، مركز الجزية للدارسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط٢ ، ص ٤٣.

[xi] سيف نصرت توفيق الهرمزي، مقتربات القوة الذكية كآلية من اليات التغيير الدولي ، الولايات المتحدة الأميركية انموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٢.

[xii] اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية ، دراسة تحليلية مقارنة ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧، ص٧٧ ، ايضاً: سيف نصرت توفيق الهرمزي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢.

[xiii] زبيغبنو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: عمر الايوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان،٢٠٠٤، ص ٧.

[xiv] د. سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الاميركية على العراق ، الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية ، دار روافد للطباعة ،ط١، بيروت –لبنان، ٢٠١٤، ص ١٣٨.

[xv] ينظر: هيرفريد مونكر، الامبراطوريات ، منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة الى الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: عدنان عباس علي ، دراسات مترجمة العدد (٢٨) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨. ص ص ٢٥-٣٣.

[xvi] ريهام مقبل، مركب القوة: عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية، ملحق السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة ، العدد ١٨٩ ، ٢٠١٢، ص ٩.

[xvii] Christopher Hill, The Changing Politics of Foreign Policy, New York: Palgrave MaCmillan, 2003), p .145.

[xviii] لمزيد من التفاصيل حول موضوع القوة الناعمة ينظر : جوزيف س ناي ، القوة الناعمة ، وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة :محمد توفيق البجيرمي ، مطبعة العبيكان ، ط١ ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧. ص ص ٢٧-٢٨

[xix] د. حازم الببلاوي ، القوة الناعمة للنظام النقدي الدولي:

http://www.hazembeblawi.com/Arabic/ArticleDetails.aspx?ArticleID

[xx] هنالك ما يقارب ال ٣٥,٠٠٠ فرع منتشرة في ١١٨ دولة في أرجاء العالم (أكثر من ١٣,٠٠٠ منهم في الولايات المتحدة)لمزيد من التفاصيل ينظر: موقع ماكدونالدز الرسمي :

/http://www.mcdonalds.co.il/ar

[xxi] سلمان علي حسين ، اميركا من غسل العقول الى استعباد القلوب ، دار بيسان للطباعة والنشر ، ط١، عمان –الأردن، ٢٠١٢، ص ٣٤.

[xxii] Richard L. Armitage and Joseph s. Nye, Jr. CSIS Commission on SMART POWER.. A smarter, more secure America, Center for Strategic and International Studies, Washington, D.C-US,2007-2008.pp.22-23.

[xxiii] د. سيف نصرت توفيق الهرمزي ، استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية واليات التغيير الدولي، دراسات سياسية، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، العدد ٤ ، ٢٠١٤، ص ٩.

[xxiv] إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٩.

[xxv] د. إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الأصول والنظريات ، ط٣، الكويت ، ١٩٩١، ص ٢٨٣.

[xxvi] أبو بكر عساف ، العولمة الثقافية ودورها في تحقيق الهيمنة الدولية ، مجلة الوعي ،بلا ، العدد ٢٦٥، تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص ص ٤٣-٤٤.

[xxvii] إسماعيل صبري مقلد ، دراسة تحليلية مقارنة ،. مصدر سبق ذكره ،ص ٨٠.

[xxviii] عامر هاشم عواد ، التحول في العلاقات الروسية الاميركية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٦ ، ربيع ٢٠١٠ .ص ٩٣.

[xxix] الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة: عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط٢، طرابلس – ليبيا، ٢٠٠٧. ص ص ٣١٢ و٣١٥.

[xxx] الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠١.

[xxxi] يامن خالد يسوف ، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط٢، ٢٠١١، ص ٢٠١.

[xxxii] ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين ، ترجمة : بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦. ص ٤٦.

[xxxiii] د. حسن حردان ، الأزمة الأوكرانية: بين أوراق القوة الروسية والعجز الغربي ، أوراق سياسية ، الخرطوم ، العدد ٢٢، ١٤ اذار ٢٠١٤، ص ٨.

[xxxiv] ينظر : إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١.

Peter Gellman,Hans J. Morgenthau and the Legacy of Political Realism, edition 3, 2005,pp123-124.

[xxxv] ينظر : إسماعيل صبري مقلد ، دراسة تحليلية مقارنة ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨١-٨٤.

[xxxvi] سيف نصرت توفيق الهرمزي ، استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية واليات التغيير الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩-١٢.

[xxxvii] إسماعيل صبري مقلد ، مصدر سبق ذكره، ص٨٣. ايضاً: اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، النظرية والواقع ،المكتبة الاكاديمية، ط١ ، القاهرة –مصر ، ٢٠١١ ، ص ٢٥٥.

[xxxviii] إسماعيل صبري مقلد ، دراسة تحليلية مقارنة ،مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

[xxxix] رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الأميركية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، أوراق الجزيرة ، العدد ٦، ٢٠٠٨، ص ص ٢٩-٣٢. ايضاً: جوزيف س ناي ، القوة الناعمة ، وسيلة للنجاح في السياسة الدولية ، ترجمة :محمد توفيق البجيرمي، مطبعة العبيكان ، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧. ص ٣٠

[xl] جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٩٧.ص ١٢٦.

[xli] ابو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني)، معجم مفردات الفاظ القران، دار الكتب العلمية ، ط٣، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٤.ص ٢١٣.

[xlii] اسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة ،مصدر سبق ذكره .ص٨٤.

[xliii] المصدر نفسه ، ص ص ٨٤-٨٥..

[xliv] سليم كاطع علي، مقومات القوة الأمريكية واثرها على النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٢، تشرين الاول.٢٠٠٩، ص ١٦٠-١٦١. سيف نصرت توفيق ، مقومات المكانة الأميركية ، مؤتمر جامعة جيهان الدولي الأول، أربيل -العراق ، ١٩-٢٤ نيسان ٢٠١٤، ص ١٢

[xlv] سيف نصرت توفيق ، مقتربات القوة الذكية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٤، ايضاً: ينظر: هانس م. كريستنس و شانون كايل: " القوى النووية في العالم " من كتاب (السنوي) التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : ترجمة : فادي حمود وآخرون ، مركز الدراسات الوحدة العربية ط١ ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٤، ص٩٣٩ .

[xlvi] احمد ثابت , مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي : دور القوة والتوازن الدولي الجديد, مجلة السياسة الدولية , القاهرة –مصر, العدد(١٧١) , يناير ٢٠٠٨. ص٩ .

[xlvii] ينظر : حنان دويدار، الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٢٧)، يناير ١٩٩٧.ص ١١٩.

[xlviii] د. عبد الملك عبد العزيز المدني ، التطور التكنولوجي ودوره في عولمة السوق ، العبيكان ، ط١، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩، ص ٤٤. ايضاً : سيف نصرت توفيق الهرمزي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١١.